

الكينوغراف

او مثل المثلين

بِسْبَبِ الاَوْلَادِ لَعَبَةٍ يَلْعَبُونَهَا فِي مَشَارِقِ الْاَرْضِ وَمَقَارِبِهَا وَهِيَ اَنْ يَشْعَلُوا عَوْدًا مِنْ طَرَفِهِ وَيُدْبِرُوهُ بِسُرْعَةٍ فَيُظْهِرُ طَرَفَهُ الْمَشْتَعِلَ دَائِرَةً كَامِلَةً . وَذَلِكَ لِانَ الْعَيْنَ تَرَى الطَّرْفَ الْمَشْتَعِلَ وَهُوَ فِي كُلِّ نَقْطَةٍ مِنْ مِحْطِ الدَّائِرَةِ قَبْلَ اَنْ تَزُولَ صُورَةُ الْمُرْتَسِمَةِ فِيهَا فَيَبْصُرُ مِنْ مَجْمُوعِ الصُّوْرِ الْمُرْتَسِمَةِ فِيهَا صُورَةَ دَائِرَةٍ مِنْ نَارٍ . وَاَوْلَادُ الْعُودِ بَيْطُهُ مَا رَأَتْ الْعَيْنُ هَذِهِ الدَّائِرَةَ وَكَذَا اِنَّا صَوَّرْنَا رَجُلًا عَلَى جَانِبِ صُنِيْعَةٍ مِنَ الْوَرَقِ الثَّمِينِ وَفَرَسًا عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ وَرَبَطْتَ الصُّنِيْعَةَ بِخَيْطٍ مِنْ طَرَفَيْهَا وَادْبَرْتَ بِسُرْعَةٍ بِأَنَّ الرَّجُلَ رَاكِبًا عَلَى الْفَرَسِ . لِأَنَّ صُورَةَ الرَّجُلِ تَرْتَسِمُ فِي الْعَيْنِ قَبْلَ اَنْ تَمُوتَ مِنْهَا صُورَةُ الْفَرَسِ فَتَرَاهُمَا مَعًا وَعَلَى هَذَا الْمَبْدِءِ تَرَسِّمُ صُورَ رَجُلٍ يَعْمَلُ عَمَلًا وَهُوَ فِي دَرَجَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ اَتْمَامِ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَتُرَى أَمَامَ الْعَيْنِ بِسُرْعَةٍ فَتَرَى الرَّجُلَ الْمَذْكُورَ كَأَنَّهُ عَامِلٌ . وَلَمَّا اخْتَرَعَ التَّصْوِيرَ الْكِينُوجْرَافِيَّ السَّرِيْعَ اسْتَعْدَمَهُ الْبَعْضُ لِتَصْوِيرِ الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ جَارِيَةٌ وَالطُّيُورِ وَهِيَ طَائِفٌ فَصَوَّرَ الْفَرَسَ صُورًا كَثِيرَةً مُتَوَالِيَةً وَهِيَ عَادِيَةٌ أَمْرًا هَذِهِ الصُّورَةَ أَمَامَ الْعَيْنِ نَبَاحًا فَرَأَتْ الْفَرَسَ عَادِيًا وَلَكِنْ عَدُوًّا كَانَ مُنْقَطِعًا وَلَمْ يَكُنْ كَدُودًا كَالْمُنْبَتِّ نَبَاتًا لِأَنَّ الصُّوْرَ لَمْ تَكُنْ كَافِيَةً لِتُمَثِّلَهُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ . وَقَدْ تَنَاوَلَ الشَّيْخُ اِدِيصْنَ الْاِمْبْرِيكِيَّ هَذَا الْمَوْضِعَ فَوَجَدَ بَدَلَ الْاَسْتِحْوَاجِ الْكَثِيرِ اِنَّهُ اِذَا رُخِّصَتْ آلَةُ الْكِينُوجْرَافِيَا اَمَامَ اِنْسَانٍ عَامِلٍ عَمَلًا وَجَعَلَتْ الْاَلْوَاحَ الْحَمَاسَةَ تَمُرُّ بِسُرْعَةٍ فِيهَا حَتَّى يَنْتَوِّرَ ذَلِكَ الْاِنْسَانُ سِتًّا وَارْبَعِينَ صُورَةً فِي الثَّانِيَةِ مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ مَرَّتْ هَذِهِ الصُّوْرُ اَمَامَ الْعَيْنِ عَلَى تَرْتِيْبِهَا وَسُرْعَتِهَا الَّتِي صُوِّرَتْ بِهَا رَأَتْ الْعَيْنُ صُورَةَ الْاِنْسَانِ عَامِلًا كَأَنَّهُ نَاطِقٌ بِاللُّغَةِ . وَاَوْصَلَ الْكِينُوجْرَافِيَّ النَّاطِقُ بِهَذِهِ الْآلَةِ وَوَضَعَ فَبُورَقًا مَعْدِنِيًّا طَوِيلًا مَلْفُوفًا حَتَّى يَسَّعَ الْكَلَامَ الَّذِي يَمَكُنُ اَنْ يَنْطَقَ بِهِ فِي ثَلَاثِ سَاعَةٍ مِنَ الزَّمَانِ وَاَقَامَ الْاَلْتِمِينَ فِي مَرْحِ التَّشْيِيلِ وَاَوْصَلَ الْآلَةَ الْكِينُوجْرَافِيَّةَ بِاللُّغَةِ مَبَكِّيَّةً نَفْثَتِهَا وَتَغَلَّتْهَا ٤٦ مَرَّةً فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ صُورُ الْمُتَلَمِّينِ تَرَسِّمُ فِيهَا سِتًّا وَارْبَعِينَ مَرَّةً فِي الثَّانِيَةِ وَاَصَوْنَهُمْ تَرَسِّمُ فِي الرَّقْمِ نَسْبًا عَلَى رَقِّ الْكِينُوجْرَافِيَّ . وَقَدْ نَقَلَتْ الْوَيْلَا الْمَجْرَانِدُ الْاَخِيْرَةَ اِنَّهُ عَرَضَ هَذِهِ الصُّوْرَ بِأَنَّ وَضَعَهَا اَمَامَ بَابُورَةَ تَكْبَرُهَا اَمْرًا هَا اَمَامَهَا عَلَى تَرْتِيْبِهَا وَاِدَارَةُ الْكِينُوجْرَافِيَّ فِي الرَّقْمِ نَسْبًا بِسُرْعَتِهَا الَّتِي دَارَتْ فِيهَا فِي الْمَرْحِ فَرَأَى النَّاطِقُ صُورَ الْمُتَلَمِّينِ وَهُمْ يَتَلَوْنَ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَغَنَاءَهُمْ كَأَنَّهُ حَاضِرٌ فِي الْمَرْحِ . وَقَدْ اَطْلَقَ اِدِيصْنَ عَلَى هَذِهِ الْآلَةِ اسْمَ الْكِينُوجْرَافِيَّ وَفِي نَيْتِهِ اَنْ يَنْتَقِهَا وَيَعْمَلُ اسْتِعْمَالَهَا وَيَجْعَلُهَا سَجَلًا تَرَسِّمُ فِيهِ صُورَ الْمُتَلَمِّينِ وَحَرَكَاتِهِمْ وَاَعْمَالَهُمْ وَكَلَامَهُمْ